عليه وتعالى فهم ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة
ثم ثلث بالذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم وابطنوا خلاف ما اظهروا
وهم الذين قال فيهم مذبذبين بين ذلك لا الى هاولاء ولا الى هاولاء وسماهم
المنافقين وكانوا اخبث الكفرة وابغضهم اليه وامقتهم عنده لانهم خلطوا
بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك استهزاء وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ووصف حال الذين كفروا في ايتين وحال الذين
نافقوا في ثلث عشرة اية نعى عليهم فيها خبثهم ومكرهم وفضحهم وسفههم و
استجهلهم واستهزا بهم وتهكم بفعلهم وسجل بطغيانهم وعمههم
ودعاهم صما بكما عميا وضرب لهم الامثال الشنيعة وقصة المنافقين
عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة واصل
واصل ناس اناس حذفت همزته تخفيفا كما قيل لوقة في الوقة وحذفها
مع لام التعريف كاللازم لا يكاد يقال الاناس ويشهد لاصله انسان
واناس واناسي وانس وسموا لظهورهم وانهم يونسون اي يبصرون كما
سمي الجن لاجتنانهم ولذلك سموا بشرا ووزن ناس فعال لان الزنة
على الاصول الا تراك تقول في وزن قه افعل وليس معك الا العين
وحدها وهو من اسماء الجمع كرخال واما نويس فمن المصغر الاتي على
خلاف مكبره كانيسيان ورويجل ولام التعريف فيه للجنس ويجوز ان يكون
للعهد والاشارة الى الذين كفروا الماضي ذكرهم كانه قيل ومن هاولاء من
يقول وهم عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان في حالهم من اهل التصميم
على النفاق ونظير موقعه موقع القوم في قولك نزلت ببني فلان فلم
يقروني والقوم لئام ومن في من يقول موصوفة كانه قيل ومن

ناس يقولون كذا كقوله من المومنين رجال ان جعلت اللام للجنس وان
جعلتها للعهد فموصولة كقوله ومنهم الذين يوذون النبي **فان قلت**
كيف يجعلون بعض اوليك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم **قلت**
الكفر جمع الفريقين معا وصيرهم جنسا واحدا وكون المنافقين نوعا من
نوعي هذا الجنس مغايرا للنوع الاخر بزيادة زادوها على الكفر الجامع بينهما من
الخديعة والاستهزاء لا يخرجهم من ان يكونوا بعضا من الجنس فان
الاجناس انما تنوعت لمغايرات وقعت بين بعضها وبعض وتلك المغايرات
انما تاتي بالنوعية ولا تابى الدخول تحت الجنسية **فان قلت** لم اختص
بالذكر الايمان بالله والايمان باليوم الاخر **قلت** اختصاصهما بالذكر كشف
عن افراطهم في الخبث وتماديهم في الدعارة لان القوم كانوا يهودا وايمان
اليهود بالله ليس بايمان لقولهم عزير ابن الله وكذلك ايمانهم باليوم الاخر
لانهم يعتقدونه على خلاف صفته فكان قولهم امنا بالله وباليوم الاخر
خبثا مضاعفا وكفرا موجها لان قولهم هذا لو صدر عنهم لا على وجه النفاق
وعقيدتهم عقيدتهم فهو كفر لا ايمان فاذا قالوه على وجه النفاق خديعة
للمسلمين واستهزاء بهم واروهم انهم مثلهم في الايمان الحقيقي كان خبثا
الى خبث وكفرا الى كفر وايضا فقد اوهموا في هذا المقال انهم اختاروا
الايمان من جانبيه واكتنفوه من قطريه واحاطوا باوله واخره وفي تكرير
الباء انهم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصحة والاستحكام
فان قلت كيف طابق قوله وما هم بمومنين قولهم امنا بالله وباليوم
الاخر والاول في ذكر شان الفعل لا الفاعل والثاني في ذكر شان الفاعل
لا الفعل **قلت** القصد الى انكار ما ادعوه ونفيه فسلك في ذلك الطريق

Copyright © King Saud University